مخطوطات هبة الدين الشهرستاني (١٨٨٤ – ١٩٦٧م) الشخصية في مكتبة الجوادين العامة

أ.م.د. إسماعيل طه الجابري(*)

مقدمة

تُشكِّل المخطوطات المحفوظة في المكتبات العامة والشخصية، على وجه الخصوص في مدينة بغداد، أهميةً بالغة في الموروث العراقي. وتُعد (مكتبة الجوادين العامة) في بغداد؛ من بين أبرز تلك المكتبات؛ إذ تحتوي على المئات من مخطوطات هبة الدين الشهرستاني المكتوبة بخطٍّ يدهِ أو بخطوط كُتَّابِه، والتي سوف نُقدم لها عرضاً بالجداول والإحصائيات البيانية، يتم التوضيح والإشارة عن طريقها لأنواع الفنون والمعارف والعلوم التي كتب فيها الشهرستاني، وكذلك تُبيِّن القيمة العلمية والتراثية لهذا الموروث الذي بدأ يجد طريقه إلى النشر مؤخراً.

يتكون البحث من مقدمةٍ وثلاثة مباحث وخاتمة، سيتناول الباحث في المبحث الأول المُسمَّى (نبذة تاريخية موجزة عن المؤلِّف هبة الدين الشهرستاني) ولادته، ونشأته، وسيرته العلمية والجهادية ضدَّ الاحتلال البريطاني للعراق للمدَّة من (١٩١٤-١٩٢٠م)، ثمَّ جهودهِ في الإصلاح والتجديد في المجتمع العراقي، فضلاً عن إشغالهِ لمنصبين مهمين في الحكم الوطني في العراق.

وتناول الباحث في المبحث الثاني (مكتبة الجوادين العامة.. النشأة والأهمية) مكانة المكتبة وأهميتها، بوصفها الحاضنة للمخطوطات موضوع البحث، وكذلك التطرق إلى موقعها في بغداد، ونشأتها الأولى عام ١٩٤١م، ثمَّ تطورها وعدد كتبها، فضلاً عن المخطوطات الشخصية للمؤسِّس، أو المقتناة من قبلهِ.

وسيكون المبحث الثالث تحت عنوان: (مخطوطات هبة الدين الشهرستاني.. قراءة إحصائية)، والذي تناول فيه الباحث الموضوع بالتفصيل من حيث أعدادها التي بلغت (٣٩٩) مخطوطة، واللغات التي كُتبت بها، والمعارف

(*) بيت الحكمة / قسم الدراسات التاريخية. dr.aljabery@yahoo.com

والفنون التي تناولتها تلك المخطوطات.

وسيكون ختام البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: مخطوطات، هبة الدين الشهرستاني، مكتبة الجوادين العامة.

المبحث الأول: هبة الدين الشهرستاني.. سيرةٌ موجزةٌ

يُعد هبة الدين الشهرستاني[١]، واحداً من أبرز أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث[٢]، وأحد رجال الإصلاح والتجديد الذين تزعموا النُّخبة العراقية المثقفة مطلع القرن العشرين[٣]. ولد في مدينة سامراء شمال العاصمة بغداد في العشرين من أيار سنة ١٨٨٤م، وأكمل دراسته الدينية بين سامراء وكربلاء ثمَّ النجف الأشرف[٤]، التي نال منها درجة الاجتهاد[٥].

شارك الشهرستاني في الحياة السياسية بشكلٍ عام، والحياة السياسية للمُجتمع العراقي على وجه الخصوص منذ صباه، فكانت أولى مشاركاته في الحياة السياسية العامة هو وقوفه إلى جانب الثورة الدستورية الإيرانية التي انطلقت بين عامي (١٩٠٥-١٩١١م)[٦]، مؤازراً أستاذه مُحَمَّد كاظم الخرساني[٧]، الذي عُرف عنه راعياً للدستورية الإيرانية وداعماً لها[٨]، كما ساند الثورة الدستورية العثمانية، أو ما عُرف بـ(الانقلاب العثماني) عام ١٩٠٨م[٩].

برع الشهرستاني في التأليف بمجالاتٍ معرفية مختلفة وهو في سنٍّ مبكِّرة؛ إذ ألَّف في العَروض كتاباً أسماه (رواشح الفيوض في صلاح العَروض)[١٠] عام ١٩٠٨م، كما أصدر في عام ١٩١٠م كتابه الشهير عن علم الفلك (الهيئة والإسلام)[١١]، وكان من أبرز مؤلَّفاتهِ في هذا العَقد، ورسالة (تحريم نقل الجنائز)، والذي طُبع سنة ١٩١٠م، ودعا فيه إلى تحريم نقل رفاة الميت من أماكن بعيدة ليُدفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، والذي أثار ضجَّةً في الأوساط الدينية والثقافية[١٢]. ولخطورة الأفكار التي جاءت بها الرسالة بحساب الزمان والمكان، فقد عدَّتها أحد الصحف البغدادية (أول ثورة فكرية لزمانها)[١٣].

وطرق الشهرستاني عام ١٩١٠م باباً جديداً، كان محظوراً على رجل الدين أنْ يخوض فيه، لاسيَّما في مدينةٍ دينيَّة محافظة مثل النجف الأشرف، وهو إصدارة لمجلَّةٍ سمَّاها (العِلم)[١٤]، اهتمت بنشر التطور العلمي والابتكارات العلمية في حينها إيماناً منه بأنَّ البلدان لا يمكن أنْ تتطور وترتقي إلَّا بالعِلم، كما خصَّص أبواباً متعددة فيها للإصلاح ومحاربة البِدَع والخرافات، منطلقاً من فهمهِ العميق لمعنى الدين الإسلامي بوصفهِ ديناً يحارب البِدَع ولا يؤمن بالخرافة[١٥]. استمرت (العِلم) بالصدور لمدَّة عامين (١٩١٠-١٩١٢م)، وصدر خلالها واحداً وعشرون عدداً، ثمَّ توقفت لأسبابٍ متعددة، لعلَّ من أبرزها الجانب المادي، فضلاً عن رغبة المؤسِّس في القيام برحلةٍ إلى الهند ومن ثمَّ إلى اليابان عِبرَ إمارات الخليج العربي[١٦]. قام الشهرستاني بالرحلة أعلاه أواخر سنة ١٩١٢م قاصداً اليابان التي أُعجب كثيراً بنهضتها العلمية[١٧]، إلَّا أنَّ أحد أصدقائه في الهند لم يشجعه على ذلك، فقفل راجعاً إلى بلدهِ العراق أواخر سنة ١٩١٣م[١٨].

كانت للشهرستاني مواقف مهمة تجاه قضايا بلدهِ العراق، تمثلت في وقوفهِ بوجه الاحتلال

البريطاني، فقد عَمِل على تحشيد المقاتلين ومراسلة شيوخ العشائر يحثهم على ضرورة الدفاع عن مدينة البصرة التي دخلتها القوات البريطانية في مطلع شهر تشرين الثاني ١٩١٤م[١٩]، فتوجه مع عددٍ من رجال الدين والعلماء وشيوخ العشائر وأتباعهم لخوض معركة الشعيبة[٢٠]، إلى جانب القوات العثمانية النظامية، وقد كان له دورٌ قيادي للمعركة، إذ خصَّصت له القيادة العسكرية العثمانية سيارة عسكرية يُتابع فيها وضع المعركة ودعم المجاهدين[٢١].

خسر الجيش العثماني معركة الشعيبة في ١٤/ نيسان/ ١٩١٥م، وتوغَّل البريطانيون في جنوب العراق، فانسحب الشهرستاني نحو كربلاء ليُهيئ المدينة لمواجهة الصفحات الأخرى من الاحتلال، إذ تشكَّلت إدارة محلية للمدينة ترأس الشهرستاني المجلس العلمي فيها[٢٢]. واصل الشهرستاني موقفهِ الرافض للاحتلال البريطاني، فقُبيل انبثاق ثورة ١٩٢٠م بعثه الميرزا مُحَمَّد تقي الشيرازي[٢٣]، للتفاوض مع وكيل الحاكم المدني في العراق آرنولد تالبوت ويلسون[٢٤]، لتفادي الصِّدام المُسلَّح، بيد أنَّ تعنُّت الحاكم المدني وعدم استقبالهِ للوفد أزَّم الموقف، فاندلعت الثورة في الفرات الأوسط، وألقت قوات الاحتلال القبض على عددٍ من الثوار، كان الشهرستاني في مقدمتهم، فأُودع سجن الحلَّة، وحُكم عليه بالإعدام، غير أنَّ أمراً ملكياً بريطانياً صدر بالعفو عن السجناء فأُطلق سراحه في ٣٠/ أيار/ ١٩٢١م[٢٥]. وعند قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١م وتأسيس حكومةٍ وطنية، اختير الشهرستاني وزيراً للمعارف في الحكومة النقيبية الثانية ١٢/ أيلول/ ١٩٢١م، فواصل جهوده الإصلاحية محققاً النجاح في المجالات الإدارية والتربوية على الرغم من قصر مدَّة استيزاره[٢٦]. قدَّم الشهرستاني استقالته من الوزارة في شهر أب/ ١٩٢٢م محتجاً على مناقشة المعاهدة العراقية – البريطانية عام ١٩٢٢م في مجلس الوزراء، وعلى إثر استقالتهِ استقالت الوزارة النقيبية الثانية[٢٧].

شغل الشهرستاني بعد ذلك منصب رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري[٢٨]، للمدَّة من (١٩٢٣-١٩٣٤م)، ثمَّ أُحيل على التقاعد بسبب فقدانهِ لبصرهِ[٢٩]. وعندما أُجريت انتخابات عام ١٩٣٤م انتُخب الشهرستاني نائباً عن بغداد، غير أنَّ تأجيل أعمال المجلس بأمرٍ ملكي، جعله يترك العمل السياسي ليهتم بالتأليف والعمل على تحقيق الوحدة الإسلامية، فكانت له مراسلات مع عددٍ من شيوخ الأزهر، أبرزهم الشيخ مُحَمَّد مصطفى المراغي (١٨٨١-١٩٤٥م)، أكَّدا في تلك المراسلات على ضرورة التوحيد بين المذاهب الإسلامية والاتفاق على المتفق، ونبذ المختلف عليه[٣٠].

وانسجاماً مع هذا النَّهج كانت له صلات ومراسلات مع عددٍ من المفكِّرين العرب، مثل: مُحَمَّد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥م) صاحب تفسير المنار، وعباس محمود العقَّاد (١٨٨٩-١٩٦٤م)، وأحمد زكي أبو شادي (١٨٩٢-١٩٥٥م)، والمستشرقين: الإيطالي كارلو نالينو Carlo Alfonso Nallino (١٨٧٢-١٩٣٨م)، والألماني هيلموت ريتر Hellmut Ritter (١٨٩٢-١٩٧١م)، والفرنسي

لويس ماسينيون Louis Massignon (١٨٨٣-١٩٦٢م)، والتشيكي باول كراوس Eliezer Paul Kraus (١٩٠٤-١٩٤٤م)، وغيرهم[٣١]. أسَّس الشهرستاني في عام ١٩٤١م مكتبةً عامة أسماها (مكتبة الجوادين العامة) ببغداد، ضمَّت الآلاف من الكتب بلغاتٍ عدَّة[٣٢].

تميزت سنواته الأخيرة التي أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) بالاهتمام بقضايا السلام العالمي؛ إذ كانت له مراسلات مع زعماء حركة السلام العالمي، بيَّن من خلالها موقفه الرافض لحيازة الدول الكبرى للأسلحة الذرية[٣٣].

وعلى مستوى دعم القضايا العربية، فلم يتأخر الشهرستاني عن دعم القضية الفلسطينية، وخاصةً بعد قرار التقسيم الذي صدر عام ١٩٤٧م؛ إذ استثمر علاقته الحسنة مع الحكومة الإيرانية، فحثها في برقياتٍ بعثها لشاه إيران مُحَمَّد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩م)، ورئيس وزرائهِ إلى دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية[٣٤]. وأبرق إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول الموضوع نفسهِ، وإلى وزير الخارجية البريطاني، برقيتين أعرب فيهما عن شجبهِ لقرار التقسيم[٣٥].

توفِّي الشهرستاني في ٦/ شباط/ ١٩٦٧م، ودُفن حسب وصيتهِ في مكتبتهِ، مخلِّفاً وراءه إرثاً فكرياً ومعرفياً تمثل في عشرات المؤلَّفات المطبوعة، ومئات المخطوطات[٣٦].

المبحث الثاني:
مكتبة الجوادين العامة.. لمحة تاريخية

أسَّس هبة الدين الشهرستاني سنة ١٩٤١م مكتبةً عامة سمَّاها (مكتبة الجوادين العامة)، وهي تقع في بغداد/ مدينة الكاظمية، واتخذت لها مكاناً في العتبة الكاظمية المقدسة[٣٧]، وقد أرَّخ سنة تأسيسها الشاعر العراقي وخطيب الكاظمية كاظم آل نوح[٣٨]، بقولهِ:

هبة الدين كم لـــــه
مـــــن علوم ومواهبه
خدمة العِلم دأبـــــهُ
حسبما الديـــــن أوجبه
أرَّخوا أنشأت بـــــهِ
للجـــــوادين مكتبة[٣٩]

ويروي جواد هبة الدين (النجل الأكبر للشهرستاني)[٤٠]، قصة تأسيس المكتبة في مذكَّراتهِ، بقولهِ: "إنَّ والده ومع قيام الحرب العالمية الثانية، نقل مقر إقامتهِ من مركز العاصمة بغداد إلى مدينة الكاظمية، ووجد أنَّه من الضروري أنْ تكون في المدينة مكتبة عامة يستفيد منها القُرَّاء وطلَّاب المعرفة، فأسَّس في إحدى الغرف الواقعة في الطرف الجنوبي الشرقي في الصحن الكاظمي مكتبةً عامة، نقل إليها في بادئ الأمر مكتبته الخاصة التي كانت في دارهِ، ثمَّ اعتمد على تنمية مواردها من الكتب والدوريات من الأهداءات"[٤١].

تطورت المكتبة بشكلٍ واضح منذ العَقد الأول من القرن الحادي والعشرين، نظراً لامتلاك متولِّيها الحرية في رفدها بالكتب والدوريات والمتطلَّبات الأخرى. وتتكون المكتبة من طابقين: الأول، ضمَّ قاعتين كبيرتين، الأولى للمُطالعة،

والثانية صُمِّمت لتكون مخصَّصة لعرض الأقراص الليزرية، إذ جُهِّزت بـ(١٢) جهاز حاسوب، واحتوت على (١٠،٠٠٠) قرص ليزري، يحتوي على رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه، فضلاً عن ألعابٍ علمية، ومحاضراتٍ في اللغة والفقه والفلسفة والمنطق[٤٢].

أمَّا الطابق الثاني فاحتوى على قاعةٍ كبيرة للدوريات ضمَّت أكثر من (٦٠٠) عنوان، وغرفة صغيرة حفظت مخطوطات هبة الدين الشهرستاني الخاصة. وتضم المكتبة اليوم أكثر من (٣٠،٠٠٠) كتاب ودورية وقرص مدمج[٤٣].

تتكون المكتبة من عددٍ من الأقسام الإدارية والخدمية، وهي: قسم الإعارة، وقسم الدوريات، وقسم الأقراص الليزرية، وقسم الاستنساخ والتصوير، وقسم المخطوطات والوثائق والكتب النادرة. ويُعد القسم الأخير أهم الأقسام فهو يحتوي على نوعين من المخطوطات، وهما:

- مخطوطات هبة الدين الشهرستاني الخاصة، ويبلغ عددها (٣٩٩) مخطوطاً.

- المخطوطات المُقتناة من الشهرستاني، ويبلغ عددها (١٧٠) مخطوطاً، وقد تميَّزت هذهِ المجموعة بوجود مخطوطاتٍ فريدة وقديمة يعود بعضها إلى القرن السادس الهجري، مثل: كتاب نهج البلاغة، ومقامات الحريري، ومخطوط أصول الحساب والهندسة لنصير الدين الطوسي، ويعود تاريخها إلى عام ٨٨٤هـ[٤٤].

كما يحتوي القسم على أكثر من (٦٠٠) وثيقة خاصة بنشاطات هبة الدين الشهرستاني ومراسلاتهِ، فضلاً عن ذلك فإنَّ القسم يضم (١٠٠٠) كتاب نادر مطبوع بطبعةٍ حجرية وتتراوح أعمارها من (١٠٠-٣٥٠) سنة[٤٥].

نشاطات المكتبة الاجتماعية:

كانت آخر ممارسة سياسية رسمية للشهرستاني، هي عضويتهِ في مجلس النواب العراقي عام ١٩٣٤م[٤٦]، إذ اتجه بعدها إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والإصلاحية، واتخذ من مكتبتهِ مقراً لتلك النشاطات، وقاعدةً أساسية للانطلاق منها في مشاريع اجتماعية وإصلاحية، كان أهمها الآتي:

أولاً: المجلس الثقافي. اعتاد الشهرستاني أنْ يكون له مجلس ثقافي أسبوعي منذ أنْ كان وزيراً عام ١٩٢٠م، وكان يحضره عدداً من المثقفين والمفكِّرين العراقيين، والعرب في بعض الأحيان، وعندما أسَّس مكتبته العامة عام ١٩٤١م قرر نقل مجلسه الخاص إلى المكتبة واستمر يعقده كلَّ يوم جمعة، وكان يُلقي فيه محاضراتٍ دينية في تفسير القرآن الكريم، وكانت الإذاعة العراقية تنقل بعض تلك الدروس، وقد استمر في ذلك حتَّى وفاتهِ.

واستمر هذا المجلس بالانعقاد بعد وفاة الشهرستاني، وكان يُديره نجله الأكبر جواد الشهرستاني، ويُعقد عصر كلِّ خميس، حتَّى وفاتهِ، إذ استمر بهِ الأحفاد، وغدا ندوةً شهرية منذ عام ٢٠٠٨م وحتَّى اليوم، قُدِّمت خلال هذهِ المدَّة أكثر من (١١٥) ندوة علمية وثقافية في اختصاصاتٍ مختلفة[٤٧].

ثانياً: التقريب بين المذاهب الإسلامية. استثمر الشهرستاني وجود عددٍ من الشخصيات العراقية البارزة في المجتمع التي تحضر مجلسه الثقافي، ليطرح

مشروعه الذي كثيراً ما كان يحلم بهِ، وهو تشكيل جمعية للتقريب بين المذاهب الإسلامية[٤٨]، إذ وجد قبولاً حسناً عند الجميع، وتمَّ الاتفاق بين عددٍ من علماء السُّنَّة وشخصياتهم البارزة، وقد مثَّلهم كلٌّ من: منير القاضي (١٨٩٢-١٩٦٩م) (وزير معارف سابق)، وطه الراوي (١٨٩٠-١٩٤٦م) (مدير عام مجلس الأعيان العراقي)، والحاج حمدي الأعظمي (١٨٨٢-١٩٧١م) (عميد كلِّية الشريعة)، والشيخ قاسم القيسي (١٨٧٦-١٩٥٥م) (مفتي بغداد)، وحسين علي الأعظمي (١٩٠٧-١٩٥٥م) (وكيل عميد كلِّية الحقوق)، وبدر المتولي عبد الباسط (١٩٠٧-٢٠٠٣م) (أحد المدرسين المصريين)، وبين عددٍ من علماء الشيعة ووجهائهم، وهم: هبة الدين الشهرستاني، وأبو الحسن الصدر، والشيخ راضي آل ياسين (١٨٩٦-١٩٥٢م) (أحد علماء الكاظمية)، والشيخ جعفر النقدي (١٨٨٦-١٩٥٠م) (عضو مجلس التمييز الشرعي الجعفري)، والسيد مُحَمَّد الحيدري الخلائي، اتفقوا على تدوين ما هو متفق عليه من الأحكام بين جميع المذاهب، وحصر ما هو مختلف عليه منها؛ ليقف المسلمون عليها وليكونوا على بيِّنةٍ من أحكام شريعتهم السَّمحاء، وقد شَهِدت المكتبة عدَّة اجتماعاتٍ عمرت بنقاش هؤلاء العلماء في جوٍّ من الودِّ المتبادل والاحترام، وكانت هذهِ الفكرة المنطلق الأساس لإنشاء (جمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية) عام ١٩٤٧م، والتي اتخذت من القاهرة مقراً لها، وكان الشهرستاني الداعم لها منذ البداية[٤٩].

ثالثاً: مقراً لجمعية الصندوق الخيري الإسلامي. انطلقت من هذهِ المكتبة أول جمعية خيرية إصلاحية، أسَّسها هبة الدين الشهرستاني عام ١٩٤٧م، واتخذت من المكتبة مقراً لها، وكانت هذهِ الجمعية جزءاً من منهج الشهرستاني الإصلاحي الرامي إلى خلق الإصلاح والتجديد في المجتمع.

تأسَّست الجمعية في ١٩٤٧/٤/٢٠م إذ حصلت بهذا التاريخ على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية، وانتخبت لها هيأة إدارية، كما قامت بجملةٍ من النشاطات، مثل تأسيس مدارس ابتدائية للبنات والبنين، ونشر الكتب النافعة، ومساعدة الفقراء والأيتام، وتشجيع العِلم وطلَّابهِ ومساعدتهم في سدِّ احتياجاتهم[٥٠].

والجدير بالذكر أنَّ المكتبة لا زالت قائمةً تؤدي دورها في نشر المعرفة ومساعدة الباحثين وطلبة الدراسات العليا في توفير المصادر والمراجع، كما أنَّ آخر نشاطاتها العلمية هو إصدارها مجلَّة علمية مُحكَّمة لنشر البحوث في الدراسات الإنسانية المختلفة.

المبحث الثالث:
مخطوطات هبة الدين الشهرستاني.. قراءة إحصائية

ترك هبة الدين الشهرستاني نتاجاً مخطوطاً غزيراً كماً ونوعاً، وقد أُودعت جميعها في مكتبة الجوادين العامة، ولأجل الإحاطة بهذا التراث فلا بدَّ للباحثين من استعراض تلك المخطوطات واحدةً واحدة، وتصنيفها بحسب العلوم والفنون، لاسيَّما وأنَّ العديد من المخطوطات لا تحمل عنواناً محدداً يمكن أنْ يُفهم منه محتوى المخطوط خصوصاً تلك المخطوطات التي لا تحمل عنواناً محدداً يمكن للقاري أنْ يفهم منه محتوى المخطوط، ومن تلك المخطوطات على سبيل المثال التي

حملت عناوين: اليوميات، والمذكَّرات، والمهمات، والحواصل، ودفاتر الفوائد، والكشاكيل، وغيرها. ممَّا لا يجمعها عنوانٌ واحد.

توزعت مخطوطات الشهرستاني والبالغ عددها (٣٩٩) مخطوطاً على نوعين:

الأول: المجموعات، وهي سجلَّات ودفاتر كبيرة ضمَّت في غلافٍ واحد عدداً من المخطوطات في موضوعاتٍ مختلفة، تراوح عدد ما حوته كُلُّ مجموعةٍ ما بين مخطوطتين وواحد وعشرين مخطوطة، كما احتوت كلَّ مجموعةٍ على فهرس لأسماء المخطوطات التي تضمها المجموعة، وقد بلغ عدد هذهِ المجموعات (أربعاً وثلاثين) مجموعة، احتوت على (٢٤٨) مائتين وثمان وأربعين مخطوطة.

الثاني: المخطوطات المستقلة، وهي التي استقل كُلُّ مخطوطٍ منها بعنوان، و بلغ عددها (١٥١) مخطوطاً.

توزَّعت موضوعات المخطوطات على فنون المعرفة المختلفة، فبلغت (٤٥) خمساً وأربعين علماً وفناً، كما يوضحه الجدول رقم (١)، إذ شَمِلت علوم الدين، والفكر، والأدب، والشعر، والفلسفة، والعلوم الصرفة، فضلاً عن المذكَّرات واليوميات والتي شكَّلت نسبةً أعلى بين الفنون، فأطلقنا عليها اسم (المنوَّع)، وذلك لاحتواء كلِّ مخطوطٍ منها على موضوعاتٍ مختلفة لا يمكن حصرها في بابٍ واحد، فضلاً عن تكونها من عدَّة أجزاءٍ تجاوز بعضها العشرة.

جدول رقم (١)

مخطوطات هبة الدين الشهرستاني موزَّعةً حسب موضوعاتها ونسبتها المئوية

ت	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	منوَّع	٥٤	٪١٣.٥٣
٢	فقه	٤٨	٪١٢.٠٣
٣	عقائد	٣٦	٪٩.٠٢
٤	تفسير	٢٢	٪٥.٥١
٥	تاريخ	٢٢	٪٥.٥١
٦	فلسفة	١٩	٪٤.٧٦
٧	أدب	١٤	٪٣.٥٠
٨	علم الفلك والهيئة	١٤	٪٣.٥٠
٩	شعر	١٤	٪٣.٥٠
١٠	نَظْم فلسفي	١١	٪٢.٧٥
١١	فهارس	١٢	٪٣
١٢	علوم القرآن	٩	٪٢.٢٥
١٣	نَظْم تعليمي	٩	٪٢.٢٥
١٤	كشكول	٩	٪٢.٢٥
١٥	إصلاح	٨	٪٢
١٦	فقه وعقائد	٧	٪١.٧٥
١٧	أنساب	٧	٪١.٧٥
١٨	تراجم	٧	٪١.٧٥
١٩	علوم	٦	٪١.٥٠
٢٠	مذكَّرات ويوميات	٦	٪١.٥٠

٢١	منطق	٦	٪١.٥٠
٢٢	أصول	٥	٪١.٢٥
٢٣	نحو	٥	٪١.٢٥
٢٤	فِرَق	٤	٪١
٢٥	نَظْم عقائد	٤	٪١
٢٦	اجتماعي	٤	٪١
٢٧	إجازات	٤	٪١
٢٨	تقريب	٣	٪٠٧٥
٢٩	رحلات	٣	٪٠٧٥
٣٠	حديث	٣	٪٠٧٥
٣١	أخلاق	٣	٪٠٧٥
٣٢	قانون	٢	٪٠.٥٠
٣٣	طب	٢	٪٠.٥٠
٣٤	رجال	٢	٪٠.٥٠
٣٥	أديان	٢	٪٠.٥٠
٣٦	فيزياء	٢	٪٠.٥٠
٣٧	بلاغة	٢	٪٠.٥٠
٣٨	عَروض	٢	٪٠.٥٠
٣٩	خط	١	٪٠.٢٥
٤٠	وعظ وإرشاد	١	٪٠.٢٥
٤١	عرفان	١	٪٠٢.٥
٤٢	تربية	١	٪٠.٢٥
٤٣	رياضيات	١	٪٠.٢٥
٤٤	أدعية	١	٪٠.٢٥
٤٥	لغة	١	٪٠.٢٥
	المجموع:	٣٩٩	٪٩٩.٩٣

إنَّ قراءة الجدول أعلاه تُظهر ارتفاع نسبة المخطوطات ذات الموضوعات الدينية والشرعية؛ وذلك لقربها من اختصاصهِ بوصفهِ رجل دين وخريج مدرسة النجف الدينية، وتأتي نسبة الكتابات المنوعة بالدرجة الثانية والتي بلغت (٥٣. ١٣٪)، بيد أنَّ ذلك لا يعني تقوقعه في مجال اختصاصهِ، بل كان للتاريخ نصيب مهم إذ بلغت نسبته (٥١،٥٪)؛ وذلك لاهتمامهِ بهِ بوصفهِ المرتكز الأساس لأيِّ نوعٍ من التدوين.

كما أنَّ التنوع في الموضوعات التي يحتويها الجدول تعكس اهتمامه في جميع المعارف والعلوم والفنون، بوصفهِ عالماً مُصلحاً ومجدِّداً يطرق كلَّ بابٍ وفن، ليعكس عن طريقة فكرهِ ورؤيتهِ.

وكما تنوَّعت موضوعات المخطوطات، فقد تنوَّعت اللغة التي كُتبت بها، فقد بلغ عدد المخطوطات باللغة العربية (٣٣٠) مخطوطاً، وباللغة الفارسية (٣٦) مخطوطاً، في حين بلغ عدد المخطوطات التي جمعت بين اللغتين العربية والفارسية (٣٣) مخطوطاً.

تميَّزت مخطوطات الشهرستاني بمزايا متعددة، يأتي في مقدمتها تفاوت حجم المخطوط، فبعضها تكون من ورقةٍ واحدة، بينما تكوَّنت مخطوطاتٍ أخرى من العشرات بل والمئات من الأوراق، وقد حرصنا على إحصاء كلِّ مخطوطةٍ لها عنوان مستقل مهما بلغت صفحاته؛ وذلك لأنَّها تمثل جهداً علمياً ومعرفياً للشهرستاني لا بدَّ من الحِفاظ عليه، ولأجل ذلك فقد اعتبرنا المخطوطات التي تزيد عدد أوراقها على العشرة أوراق مخطوطاتٍ كبيرة، وهذهِ في الأعمِّ الأغلب كانت كاملةً في

موضوعاتها، أمَّا المخطوطات التي تكوَّنت من ورقةٍ واحدة وحتَّى تسعة أوراق ولَم تكن كاملةً في موضوعها فسُمِّيت (صغيرة).

وتميَّزت مخطوطات الشهرستاني التي ألَّفها في أيام دراستهِ الدينية بأنَّها كانت بخطِّ يدهِ، وكانت كاملةً في موضوعاتها، فضلاً عن توافر كلِّ مواصفات المخطوط فيها، مثل الديباجة والمقدمة ومادة الموضوع وتاريخ تدوينها أو نسخها فضلاً عن تذييلها بختمهِ.

بيد أنَّ المخطوطات التي ألَّفها بعد فقدانهِ البصر بحدود سنة ١٩٢٦م، واستعمل لتدوينها عدداً من الكُتَّاب فقد تميَّزت بأنَّها غير كاملة في موضوعاتها في الأعمِّ الأغلب، وغير منظَّمة، كما جاء الكثير منها بخطوطٍ مختلفة. وقد بلغ عدد المخطوطات الكاملة في موضوعاتها (٣٠٥) مخطوط، في حين بلغ عدد المخطوطات غير الكاملة في موضوعاتها (٩٤) مخطوطاً. كما بلغ عدد المخطوطات بخطِّ المؤلِّف (١٣٧) مخطوطاً، أمَّا التي بخطِّ الناسخين فقد بلغت (٢٦٢) مخطوطاً.

إنَّ هذا النِتاج الفكري المخطوط للشهرستاني لا يزال القسم الأكبر منه غير محقَّق، وهو بحاجةٍ إلى مؤسَّسةٍ معنية بالتحقيق لتتولَّى الكشف عنه.

الخاتمة:

يستنتج الباحث ممَّا تقدم، أنَّ المكتبات الشخصية للعلماء والمفكِّرين لا تزال تختزن المئات بل الآلاف من المخطوطات التي تُعد شاهداً حياً على غزارة الإنتاج المعرفي عند العلماء العرب والمسلمين، وأنَّ الوقت قد حان لبعثها من جديد، وأنَّ التراث الذي تركه الشهرستاني كان غزيراً ومنوعاً شَمِل معارف وعلوم وفنون دلَّت على أنَّه رجلٌ موسوعي كان يكتب في كلِّ الظروف والأحوال. كما أنَّ هذا النِتاج المخطوط لا شكَّ بحاجةٍ إلى جهودٍ كبيرة لبعثهِ وإحيائهِ من جديد، عن طريق العمل على تحقيقهِ ونشرهِ لرفد المكتبة العربية بمؤلَّفاتٍ في علوم ومعارف مختلفة قد طواها النسيان، ومثَّلت مرحلةً مهمة من مراحل التدوين التاريخي التي لا شكَّ أننا بحاجةٍ ماسة لها لمعرفة ما انطوت عليه من معارف وعلوم.

الملاحق:

ملحق رقم (١)

عنوان مخطوط مقامات الحريري، المودعة في مكتبة الجوادين العامة ببغداد

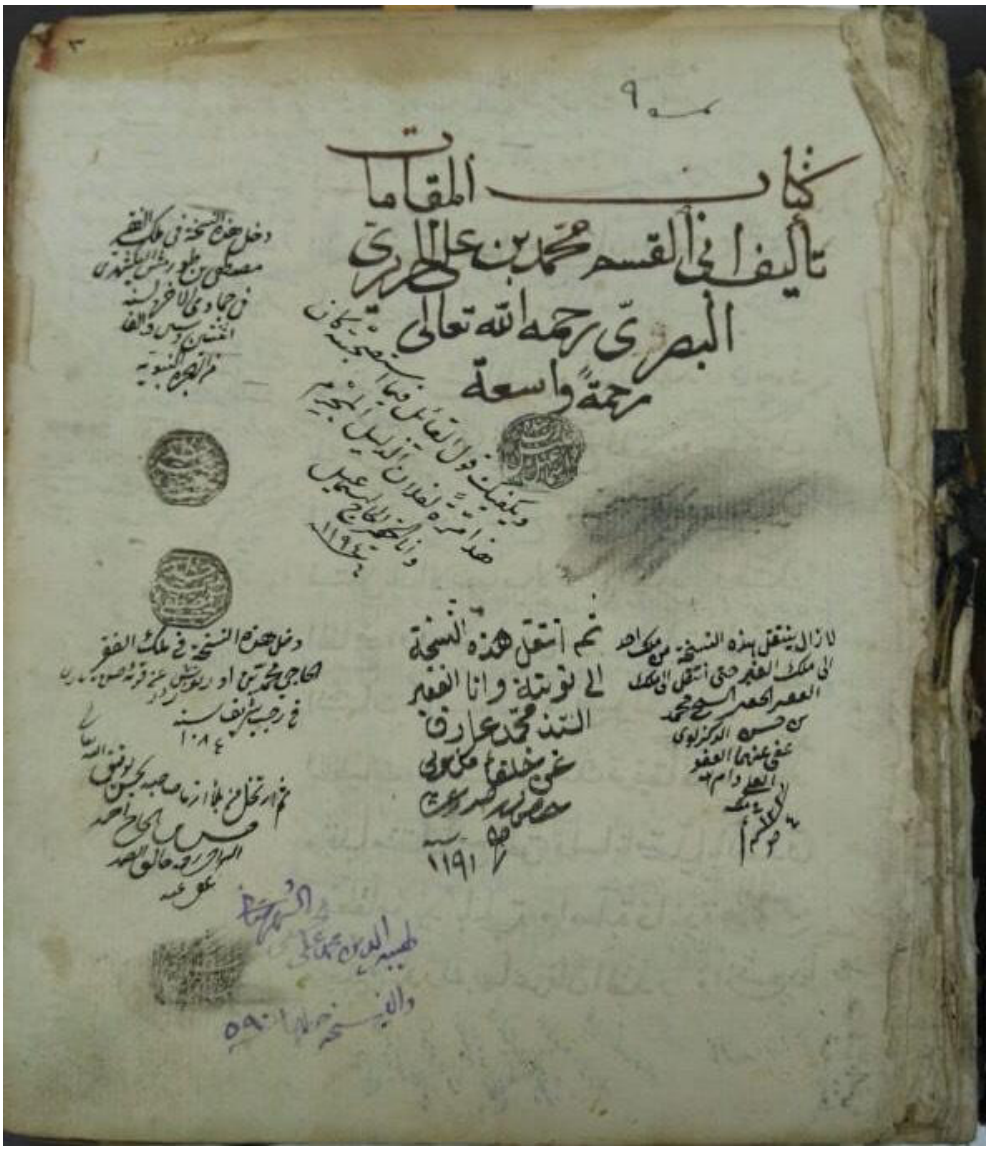

ملحق رقم (٢)

الصفحة الأولى لمخطوط الحساب والهندسة للخواجة نصير الدين الطوسي، المودع في مكتبة الجوادين العامة

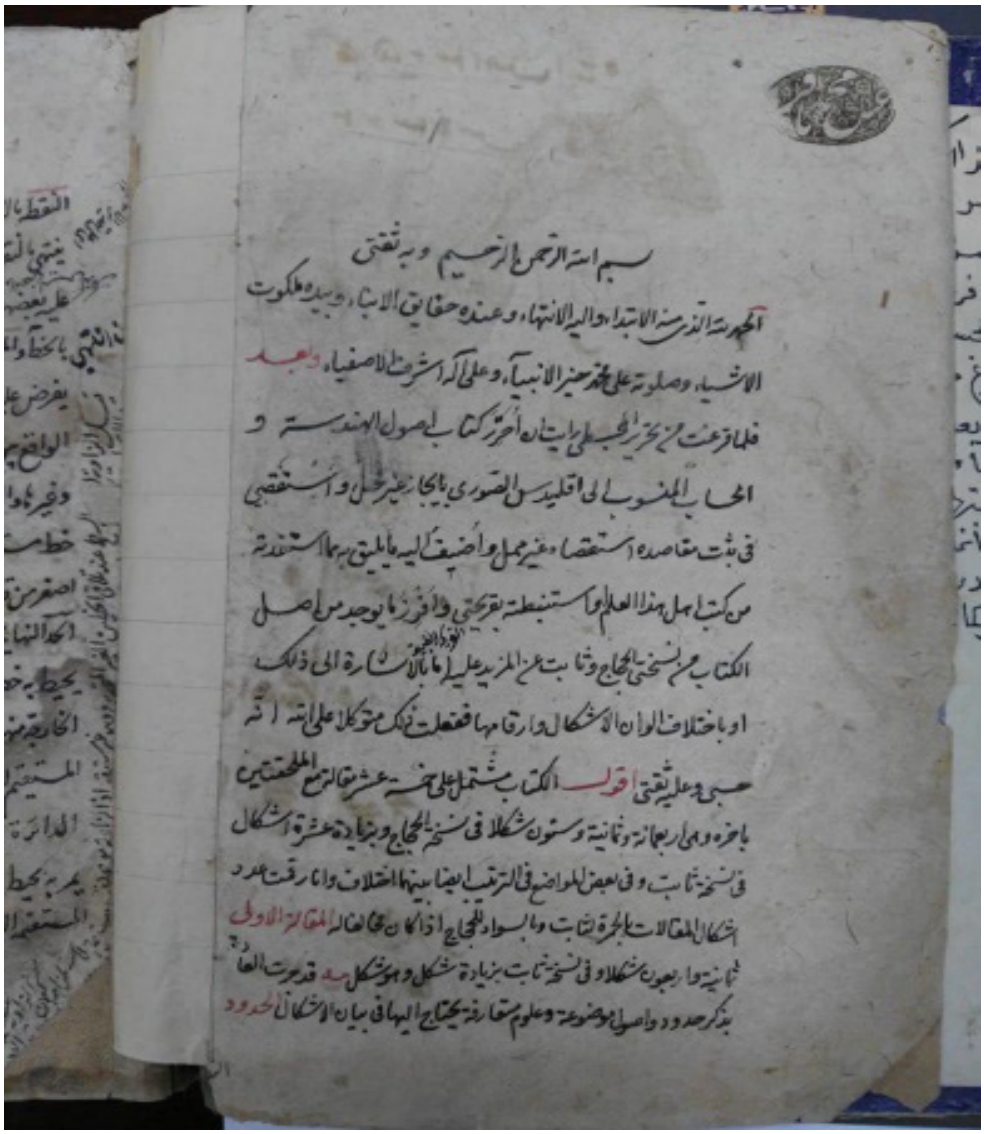

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله الذي منه الابتداء واليه الانتهاء، وعنده حقايق الاشياء، وبيده ملكوت الاشياء، وصلواته على محمد خير الانبياء، وعلى آله اشرف الاصفياء، وبعد فلما فرغت من تحرير المجسطي رايت ان احرر كتاب اصول الهندسة و الحساب المنسوب الى اقليدس الصوري بايجاز غير مخل و استقصي في بث مقاصده استقصاء غير ممل واضيف اليه ما يليق به مما استفدته من كتب اهل هذا العلم او استنبطته بقريحتي وافرز ما يوجد من اصل الكتاب من نسختي الحجاج وثابت عن المزيد عليه اما بالاشارة الى ذلك او باختلاف الوان الاشكال وارقامها ففعلت ذلك متوكلا على الله انه حسبي وعليه ثقتي اقول الكتاب مشتمل على خمسة عشر مقالة مع الملحقتين باخره وهي اربعمائة وثمانية وستون شكلا في نسخة الحجاج وبزيادة عشرة اشكال في نسخة ثابت وفي بعض المواضع في الترتيب ايضا بينهما اختلاف وانما رقمت عدد اشكال المقالات بالحمرة لثابت والسواد للحجاج اذا كان مخالفا له المقالة الاولى ثمانية واربعون شكلا وفي نسخة ثابت بزيادة شكل وهو شكل مد قدمت العادة بذكر حدود واصول موضوعة وعلوم متعارفة يحتاج اليها في بيان الاشكال الحدود

ملحق رقم (٣)

نماذج من مخطوطات هبة الدين الشهرستاني الشخصية

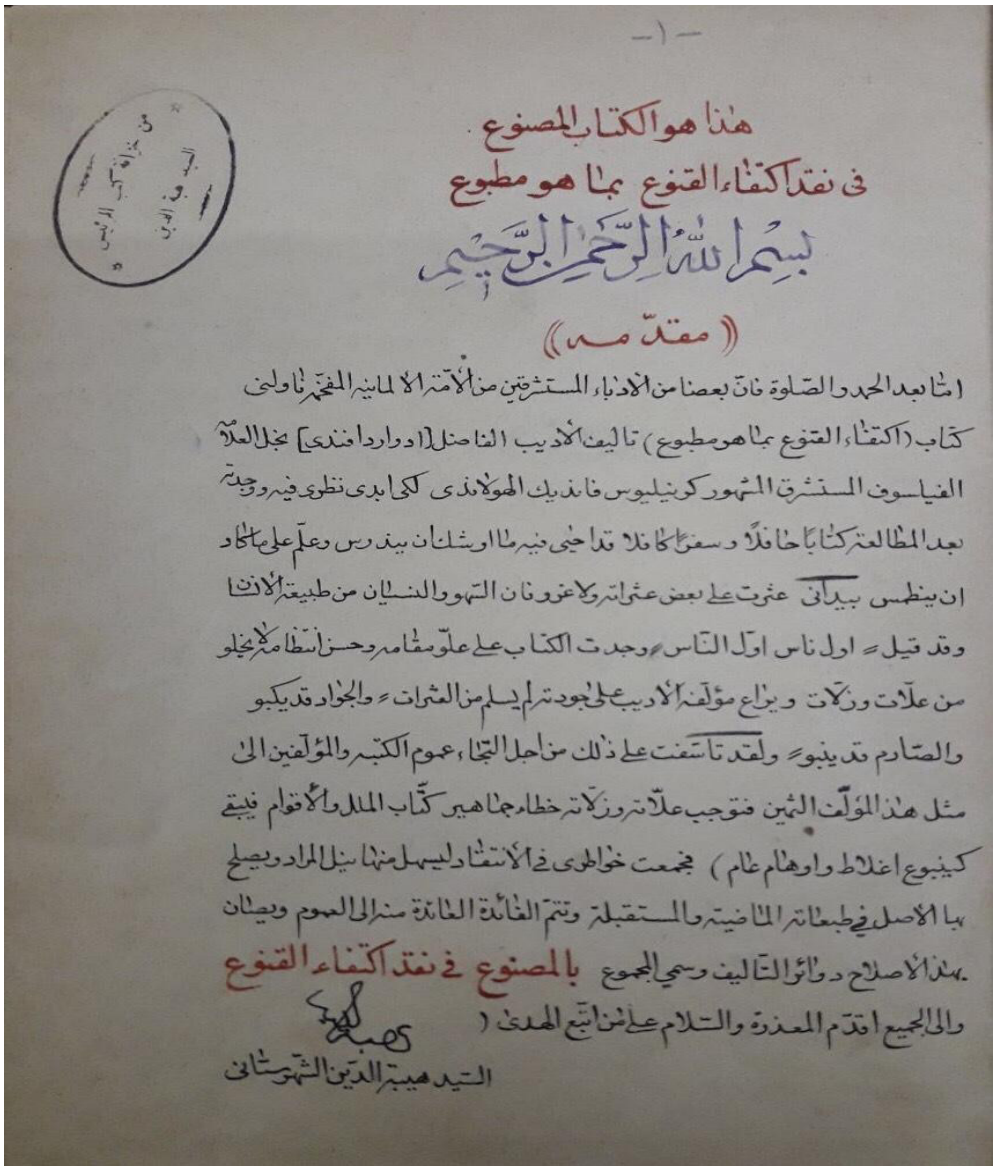

هذا هو الكتاب المصنوع
في نقد اكتفاء القنوع بما هو مطبوع
بسم الله الرحمن الرحيم

((مقدمة))

اما بعد الحمد والصلوة فان بعضا من الادباء المستشرقين من الامة الالمانية المفخمة اولى كتاب (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) تاليف الاديب الفاضل [او وارد افندى] نجل العلامة الفيلسوف المستشرق المشهور كوبيليوس فانديك الهولاندى لكى ابدى نظرى فيه وجدته بعد المطالعة كتابا حافلا وسفرا كاملا قد احيى فيه ما اوشك ان يندرس وعلم على ما كاد ان ينطمس ببيانى عثرت على بعض عثراته ولا غرو فان السهو والنسيان من طبيعة الانسان وقد قيل = اول ناس اول الناس = وجدت الكتاب على علو مقامه وحسن انتظامه لا يخلو من علات وزلات ويراع مؤلفه الاديب على جودته لم يسلم من العثرات = والجواد قد يكبو والصارم قد ينبو = ولقد تاسفت على ذلك من اجل التجاء عموم الكتبة والمؤلفين الى مثل هذا المؤلف الثمين فتوجب علاته وزلاته خطاء جماهير كتاب الملل والاقوام فيبقى كينبوع اغلاط واوهام عام) فجمعت خواطرى فى الانتقاد ليسهل منها نيل المراد ويصلح بها الاصل فى طبعاته الماضية والمستقبلة وتتم الفائدة العائدة منه الى العموم ويطمئن بهذا الاصلاح دوائر التاليف وسمى المجموع **بالمصنوع فى نقد اكتفاء القنوع** والى الجميع اقدم المعذرة والسلام على من اتبع الهدى (

السيد هبة الدين الشهرستانى

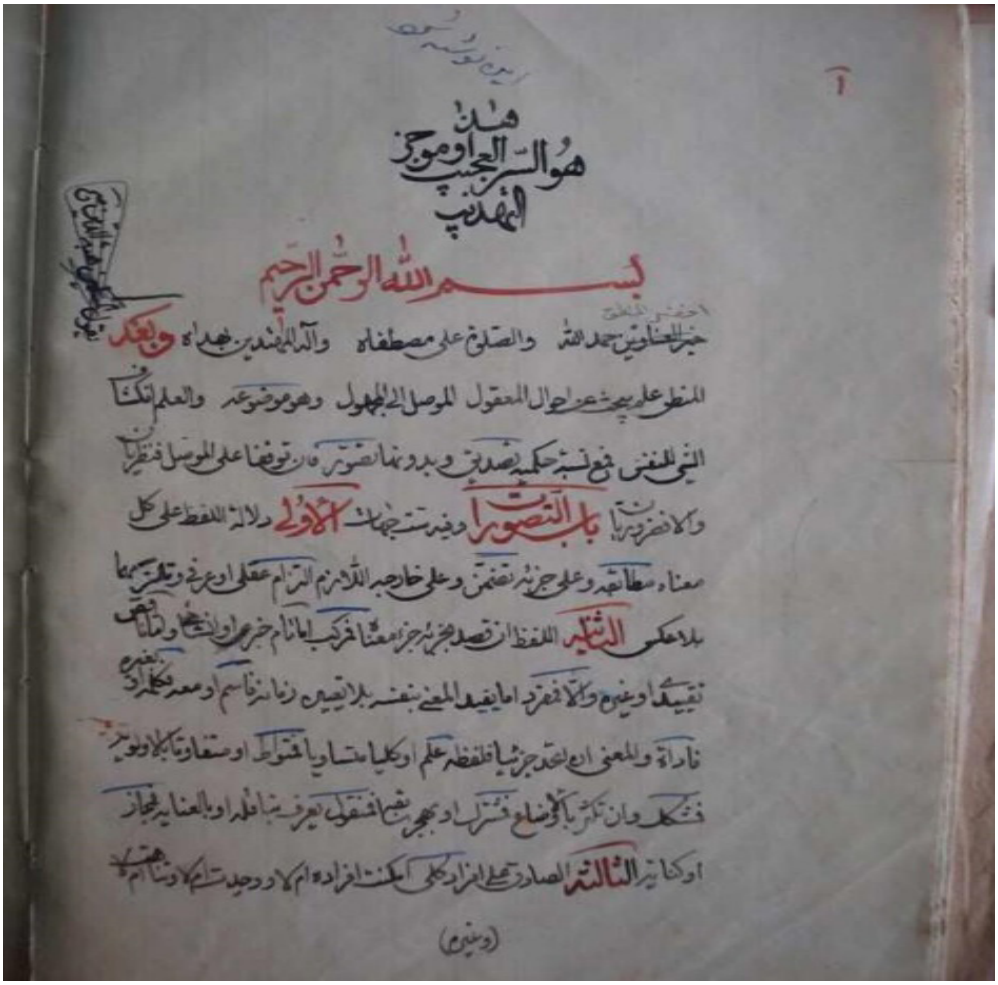

هو السر العجيب والموجز
المهذب

بسم الله الرحمن الرحيم

خير المفاوين بحمد الله والصلوة على مصطفاه وآله المهتدين بهداه وبعد
المنطق علم يبحث عن احوال المعقول الموصل الى المجهول وهو موضوعه والعلم اما كسبي
التي للنفس فمع نسبة حكمية تصديق وبدونها تصور فان توقفا على الموصل فنظري
والا فضروري باب التصورات وفيه ست جهات الاولى دلالة اللفظ على كل
معناه مطابقة وعلى جزئه تضمن وعلى خارجه اللازم التزام عقلي او عرفي وتقسيمها
بلا عكس الثانية اللفظ ان قصد بجزئه جزء معناه فمركب اما تام جزء او ناقص ولما ناقص
تقييدي او غيره والا فمفرد اما يفيد المعنى بنفسه بلا تعيين زمانه فاسم او مع تعيينه فكلمة او بغيره
فاداة والمعنى ان لم تعد جزئيا فلفظة علم او كليا متساويا فمتواط او متفاوتا بالاولوية
فمشكك وان تكثر بالوضع فمشترك او بحجر بنفسه فمنقول ان عرف بنقله او بالعناية فمجاز
او كناية الثالثة الصادق على افراد كلي ان امكن افراده ام لا او وجد تام لا وناقص

(وغيره)

الهوامش:

(١) عن تفاصيل حياتِهِ ونشأتِهِ ونشاطاتِهِ، يُنظر: إسماعيل طه الجابري، **هبة الدين الشهرستاني ومنهجه في الإصلاح والتجديد وكتابة التاريخ**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨م).

(٢) مير بصري، **أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث**، (بغداد: دار الحرية للطباعة، د.ت.)، ج١، ص١٥٧-١٥٩.

(٣) عن دور النُّخبة المثقفة العراقية خلال الربع الأول من القرن العشرين في حركة التجديد والإصلاح، يُنظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، **دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨-١٩٣٢م)**، (بغداد: مكتبة عدنان، ٢٠١٠م). وعن نشأتِهِ الأولى في سامراء، ودراسته الدينية في كربلاء والنجف، وأهم أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم حتَّى نال درجة الاجتهاد، يُنظر: محمد باقر أحمد البهادلي، **السيد هبة الدين الحسيني.. آثاره الفكرية ومواقفه السياسية**، (بغداد: شركة الحسام للطباعة، ٢٠٠١م).

(٤) عن نشأتِهِ الأولى في سامراء، ودراستهِ الدينية في كربلاء والنجف، وأهم أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم حتَّى نال درجة الاجتهاد، يُنظر: محمد باقر أحمد البهادلي، **السيد هبة الدين الحسيني.. آثاره الفكرية ومواقفه السياسية**، (بغداد: شركة الحسام للطباعة، ٢٠٠١م).

(٥) تُقسم مراحل الدراسة الدينية في النجف الأشرف إلى ثلاث مراحل أساسية، وهي: المقدمات: وهي بمثابة الدراسة الأولية في التعليم العام، يدرس خلالها الطالب علوم اللغة العربية وآدابها والمنطق. السطوح: وهي المرحلة التي ينتقل إليها الطالب بعد إتقانِهِ علوم المرحلة الأولى، ويتم التركيز فيها على دراسة أصول الدين والفقه والفلسفة. البحث الخارج: وهي آخر مراحل الدراسة الحوزوية، وتُعادل مرحلة الدراسات العليا في التعليم الأكاديمي، بيد أنَّ مدَّة الدراسة فيها غير محددة بعددٍ من السنوات، بل أنَّ البحث فيها مفتوحاً، يقدمه الطالب إلى أستاذهِ الذي يناقشه في كافة جوانبهِ، فإذا اقتنع بقوة حجَّتِهِ واستنباطِهِ للأحكام الشرعية منحه درجة الاجتهاد، وإلَّا فإنَّه يستمر في عملية البحث حتَّى يتمكن من درجة الاجتهاد أو لا. محمد مهدي الآصفي، **مدرسة النجف وتطور الحركة الإسلامية فيها**، (النجف: مطبعة القلمان، ١٩٦٤م)، ص٨-١٢، وللمزيد يُنظر: علي أحمد البهادلي، **الحوزة العلمية في النجف.. معالمها وحركاتها الإسلامية**، (بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣م).

(٦) عن الثورة الدستورية الإيرانية، يُنظر على سبيل المثال: طلال مجذوب، **إيران من الثورة الدستورية حتَّى الثورة الإسلامية (١٩٠٦-١٩٧٩م)**، (بيروت: دار ابن رشد للطباعة، ١٩٨٠م)؛ آمال السبكي، **تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م)**، (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٠م).

(٧) كان الملَّا مُحَمَّد كاظم الخرساني، الذي عُرف بلقب (الآخوند) أي أستاذ الأساتذة، واحداً من أبرز أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف مطلع القرن العشرين. للتفاصيل عن حياة الملَّا مُحَمَّد كاظم الخرساني ودوره في الثورة الدستورية، يُنظر: عدي محمد كاظم السبتي، **مُحَمَّد كاظم الآخوند**، (بيروت: دار جواتا للنشر، ٢٠١٠م).

(٨) وقفت النجف الأشرف بأغلب علمائها ومراجعها إلى جانب الثورة الدستورية الإيرانية، داعمةً ومؤيدة، ومعلنةً في فتاوى علمائها التأييد التام للثورة، حتَّى أنَّ بعض مراجعها جهَّز عدداً كبيراً من طلَّاب الحوزة العلمية للجهاد في إيران نُصرةً للثورة الدستورية. عن تلك الجهود والمواقف، ودعم النجف للثورة الدستورية، يُنظر: علاء حسين الرهيمي، **حقائق عن الموقف في النجف من الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥-١٩١١م)**، (النجف: مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠١م).

(٩) عن الثورة الدستورية العثمانية، يُنظر: روبير مانتران،

تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: بشير السباعي، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر، ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٤٣-٢٥٣؛ علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية.. عوامل النهوض وأسباب السقوط**، (بور سعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠١م)، ص٢٥٨-٢٦٤.

(١٠) هبة الدين الشهرستاني، **رواشح الفيوض في صلاح العَروض**، (طهران: د.ط.، ١٩٠٨م).

(١١) هبة الدين الشهرستاني، **الهيئة والإسلام**، ط٥، (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦١م).

(١٢) هبة الدين الشهرستاني، **تحريم نقل الجنائز المتقيدة**، (بغداد: مطبعة الشابندر، ١٩١٠م).

(١٣) النور (جريدة)، بغداد، ع (١٣٠)، أيلول ١٩٢٩م.

(١٤) أُعيد طبع مجلَّة العِلم بحلَّةٍ جديدة بمُجلَّدين من قبل مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف. يُنظر: هبة الدين الشهرستاني، **مجلَّة العِلم**، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٩م).

(١٥) عن تلك الأبواب في المجلَّة، ينظر على سبيل المثال: العِلم (مجلَّة)، النجف، مج١، ع٢، ٢٩/ نيسان/ ١٩١٠م، ص٧٠؛ العِلم، مج٢، ع٤، ٢/ أيلول/ ١٩١١م، ص١٥٥؛ العِلم، مج٢، ع٦، ٢٣/ تشرين الثاني/ ١٩١١م، ص٢٦٣.

(١٦) عن مجلَّة العِلم ونشأتها وأسباب توقفها، يُنظر: علاء حسين الرهيمي، **مجلَّة العلم النجفية من المجلَّات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس**، (النجف: مكتب المناهل، ٢٠٠٠م).

(١٧) تجدر الإشارة إلى أنَّ الشهرستاني لم يكن معجباً بالنهضة اليابانية فحسب، بل ومتأثراً بها نظراً لِمَا حقَّقته اليابان من تطورٍ كبير وعلى مختلف الأصعدة، وهي تعتمد بالأساس على النهضة التعليمية الحديثة التي كانت لها انعكاساتها على تطور الحياة الاجتماعية والسياسية اليابانية، بل وحتَّى على سياستها الخارجية. للمزيد، يُنظر: رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، **تاريخ آسيا الحديث والمعاصر**، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٤م)، ص٤٠-٤٥.

(١٨) قام هبة الدين الشهرستاني عام ١٩١٢م برحلةٍ إلى الهند قاصداً اليابان، استمرت أكثر من عام، طاف فيها إمارات ومدناً في الخليج العربي والهند، أسَّس خلالها عدداً من الجمعيات الإصلاحية، لاسيَّما في البحرين ومسقط والهند، وقد ضمَّن يومياته هذهِ الرحلة. يُنظر: هبة الدين الشهرستاني، **رحلة الشهرستاني إلى الهند**، تحقيق: جواد كاظم البيضاني، (دبي: دار مدارك للنشر، ٢٠١٢م).

(١٩) عن جهود الشهرستاني في التحشيد للمعركة، يُنظر: هبة الدين الشهرستاني، **أسرار الخيبة في معركة الشعبية**، تحقيق: علاء حسين الرهيمي وإسماعيل طه الجابري، ط٢، (بيروت: مؤسَّسة هبة الدين الشهرستاني، ٢٠١٥م).

(٢٠) معركة الشعبية: واحدة من المعارك المهمة في تاريخ العراق المعاصر، وهي في الوقت نفسهِ من بين أهم معارك الحرب العالمية الأولى في جبهة العراق، لِمَا تضمَّنتها من أحداثٍ وأهدافٍ ووسائل. للمزيد حول الموضوع، يُنظر: ستار نوري العبودي و د. و. ج. بربيج، **معركة الشعبية في العراق (نيسان/ ١٩١٥م) بين روايتين عراقية وبريطانية**، مجلَّة كلية التربية، جامعة واسط، مج١، عدد (٢٦)، ٢٠١٧م.

(٢١) للتفاصيل عن معركة الشعبية ودور الشهرستاني فيها، يُنظر: هبة الدين الشهرستاني، **أسرار الخيبة من معركة الشعبية (١٩١٤-١٩١٥م)**، مرجع سابق.

(٢٢) فريق مزهر الفرعون، **الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م**، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٢م)، ج١، ص٨٢-٨٤.

(٢٣) مُحمَّد تقي الشيرازي (١٨٤٠-١٩٢٠م): من أكابر العلماء والمجتهدين، قاد الثورة العراقية، كما أفتى بعدم جواز اتخاذ غير المسلم حاكماً على المسلمين،

فأوقف بذلك طموحات البريطانيين في تشكيل حكمٍ بريطاني في العراق. توفِّي في شهر آب ١٩٢٠م، أيّ بعد اندلاع الثورة بشهرين. للمزيد، يُنظر: كامل سلمان الجبوري، **مُحَمَّد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م**، (قم: منشورات ذوي القربى، ٢٠٠٦م)، ص١٣-٤٣.

(٢٤) آرنولد ويلسون Sir Arnold Talbot Wilson (١٨٨٤-١٩٤٠م): عسكري بريطاني، عيِّن حاكماً على العراق في عام ١٩١٨م، واستمر فيه حتَّى عام ١٩٢٠م، وفي عام ١٩٣٣م انتُخب عضواً في البرلمان البريطاني، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية قرر ويلسون الانضمام إلى السلاح الملكي البريطاني، وفي عام ١٩٤٠م قُتل في معركةٍ جوية شمال فرنسا. للمزيد، يُنظر: منتهى عذاب ذويب، **برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (١٨٦٤-١٩٢٣م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥م، ص٦٨؛ يحيى مراد، **معجم أسماء المستشرقين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

(٢٥) كان لهبة الدين الشهرستاني دور بارز في أحداث ثورة ١٩٢٠م، ولاسيَّما في كربلاء، عندما تشكَّلت فيها حكومةً محلية للوقوف بوجه الاحتلال البريطاني، إذ كان الشهرستاني رئيساً لمجمَعها العلمي. عن ذلك الدور، يُنظر: عبد الرزاق الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، ط٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٦٥م)، ص١٩٣، ص ٢٠٨، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٢٦) رغم قِصَر مدَّة استيزار الشهرستاني للمعارف، إلَّا أنَّه تمكَّن من القيام بالعديد من الإصلاحات، ولاسيَّما في مجال زيادة عدد المدارس والتلاميذ والمعلِّمين. عن هذهِ المدَّة، يُنظر: مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفات وزارة المعارف عهد هبة الدين الشهرستاني؛ إسماعيل طه الجابري، مرجع سابق، ص٨٨-٩١.

(٢٧) عن استقالة الشهرستاني، يُنظر: عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ط١٧، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م)، ج١، ص١١٤.

(٢٨) صدرت الإدارة الملكية المُرقَّمة ٢٩٨ في ٢٧/ ٨/ ١٩٢٣م، ليكون رئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري. الهيأة الوطنية للتقاعد، الإضبارة الشخصية لهبة الدين الشهرستاني المُرقَّمة (٣١٠٥٧٨٤٠١٥).

(٢٩) أُصيب الشهرستاني بمرض الرَّمد الصديدي قبل استيزارهِ، من جراء انعكاسات ثورة ١٩٢٠م وما سبقها وما أعقبها. عن ذلك، يُنظر: هبة الدين الشهرستاني، **مبيضة المسودات (مخطوط)**، مكتبة الجوادين العامة، بغداد، رقم (١٣٢).

(٣٠) يُنظر على سبيل المثال: مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفة مع المفكِّرين العرب، الرسالتين المتبادلتين بينه وبين شيخ الأزهر مصطفى المراغي، بتاريخ ١٩٣٧م.

(٣١) يُنظر: مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفة مع المفكِّرين العرب، وملفة مع المستشرقين.

(٣٢) سوف يفصل الباحث الكلام عن مكتبة الجوادين العامة في المبحث الثاني.

(٣٣) حول وقوفهِ إلى جانب قضايا السلام العالمي، يُنظر: مراسلاته مع (جوليو كوري) رئيس منظَّمة السلم العالمي، في: مكتبة الجوادين العامة، الملفات الوثائقية، ملفة السلم العالمي.

(٣٤) حول دعم الشهرستاني للقضية الفلسطينية، يُنظر على سبيل المثال: البرقيتان المتبادلتان مع رئيس وزراء إيران، في: الساعة (جريدة)، بغداد، العدد (٨٨٠)، السنة الرابعة، ١٢/ تشرين الأول/ ١٩٤٧م.

(٣٥) نيفين عبد المنعم مسعد، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١م)، ص٣٧-٣٨.

(٣٦) إسماعيل طه الجابري، مرجع سابق، ص١٠٣.

(٣٧) سُمِّيت بهذا الاسم لأنَّها تحتضن مرقد سابع الأئمة عند الشيعة الإمامية، وهو الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وحفيده مُحَمَّد الجواد (عليه السلام). للمزيد، يُنظر: جعفر الخليلي، **موسوعة العتبات المقدسة** (قسم الكاظميين)، ط٢، (بيروت: منشورات الأعلمي، ١٩٨٧م).

(٣٨) كاظم آل نوح (١٨٨٥-١٩٥٩م): خطيب وشاعر مفوه، نال شهرةً واسعة في الخطابة حتَّى لُقِّب بـ(خطيب الكاظمية)، له ديوان مطبوع بثلاثة أجزاء عام ١٩٤٩م. للمزيد، يُنظر: محسن حسن الموسوي، **شعر الشيخ كاظم آل نوح (١٨٨٥-١٩٥٩م)**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٧م.

(٣٩) حسين علي محفوظ، **مكتبات الكاظمية**، (كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٩م).

(٤٠) جواد هبة الدين الشهرستاني (١٩١٦- ٢٠٠٥م): هو النجل الأكبر للشهرستاني، دَرَس في الكاظمية، وتخرج عام ١٩٤٧م في كلية الحقوق، وعمل موظفاً في عددٍ من الوزارات، ومارس العمل في الصحافة وكذلك في دار الإذاعة العراقية. للمزيد، يُنظر: حميد المطبعي، **موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٤٩.

(٤١) جواد هبة الدين الشهرستاني، **كيف تأسَّست مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية** (مخطوط)، محفوظ في مكتبة الجوادين العامة، و١.

(٤٢) محمد إياد جواد الحسيني، **بثقة وتواضع: مكتبة الجوادين في عامها السبعين**، مجلَّة نادي الصيد، بغداد، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠١٠م، ص٤٣.

(٤٣) المرجع نفسه، ص٤٤.

(٤٤) مقابلة شخصية: محمد إياد جواد الحسيني متولِّي المكتبة، بغداد، ٢٤/ ٦/ ٢٠١٩م. ويُنظر صوراً عنها في الملحق رقم (١) ورقم (٢).

(٤٥) محمد إياد جواد الحسيني، مرجع سابق، ص٤٥.

(٤٦) عن عضويتهِ في مجلس النواب العراقي، يُنظر: محمد باقر أحمد البهادلي، مرجع سابق، ص٦٥-٧٣.

(٤٧) جواد هبة الدين الشهرستاني، مرجع سابق، و٢.

(٤٨) عن جهود الشهرستاني في التقريب بين المذاهب الإسلامية، يُنظر: أنور أحمد مجيد، **الفكر الإصلاحي عند هبة الدين الشهرستاني.. دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٩م، ص١٣٤-١٥٦.

(٤٩) جواد هبة الدين الشهرستاني، مرجع سابق، و٤.

(٥٠) عن الجمعية وتأسيسها ونشاطاتها، يُنظر: مكتبة الجوادين العامة، بغداد، الملفات الوثائقية، ملفة جمعية الصندوق الخيري الإسلامي.

Hibat al-Din al-Shahristani's personal scripts at al-Jawadin Public Library

Assist. Prof. Dr. Ismail Taha al-Jabri

House of Wisdom - Department of Historical Studies

Abstract:

The manuscripts preserved in public and private libraries, in particular in Baghdad, are of great importance to the Iraqi heritage. al-Jawadain Public Library located in al-Kazemi al-Sharif is among the most prominent of these libraries, as it contains hundreds of manuscripts of the gift of religion Shahrastani written in his or his book's lines, which the researcher will present to him with tables and graphic statistics, through which clarification and reference to the types of arts and knowledge will be made, and the sciences in which Shahrastani wrote, as well as showing the scientific and heritage value of this heritage, which began to find its way to publication recently. The research consists of an introduction and three topics and a conclusion, the researcher will address in the first topic named (a historical brief about the author Hibat al-Din al-Shahrastani), his birth, his upbringing and his scientific biography, a chapter on his jihadist career against the British occupation of Iraq for the period from 1914-1920, then his efforts in reforming and renewing in Iraqi society.

In addition to receive two important positions in the Iraqi state at the beginning of its royal era, as Minister of Knowledge and then Chairman of the Jaafari Discrimination Council. The researcher reviewed in the second topic (al-Jawadain Public Library.. Genesis and Importance), the status of the library and its importance as the incubator for the manuscripts in question, as well as its location in Baghdad, its first generation in 1941, then its development and the number of its books, as well as the personal manuscripts of the founder or acquired by him, As well as its role in Iraqi society through its monthly cultural council. The third topic will be the sculpting of the title (Hibat al-Din al-Shahristani›s manuscripts as a statistical reading) in which the researcher will deal with the topic in detail in terms of its numbers that amounted to (399) manuscripts, the languages in which they were written, and the knowledge and arts that these manuscripts dealt with. The conclusion of the research will be the most important results reached by the researcher.

Keywords: Manuscripts, Hibat al-din al-shhristani, al-Jawadain Public Library.